جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم التربية الفنية

جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية كمصدر للتذوق الفني في ضوء معايير الإطار التخصصي

Aesthetics of Decorative Systems for Popular Doors in Saudi Arabia as a Source of Art Appreciation in the Light of the Standards of the Specialized Framework

إعداد

د/ محمد بن سعيد العنزي

الباحث بكلية التربية . قسم التربية الفنية

الفصل الدراسي الثاني
١٤٤٠/١٤٤١هـ

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية، وتحديد اهم معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في التعليم العام، بهدف إعداد برنامج مقترح للتذوق الفني قائم على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في ضوء معايير الإطار التخصصي. تناول الإطار النظري للبحث أدبيات جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية؛ كما تناول أدبيات معايير الجودة الشاملة لتعليم تذوق الفنون البصرية وفق وثيقة الإطار التخصصي. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لعينة مادية تمثل مختارات من الأبواب الشعبية لمناطق المملكة الاربعة، وعينة بشرية من رواد جمعية الثقافة والفنون بالرياض بهدف قياس تاثير برنامج التذوق الفني المقترح، وقام الباحث بإعداد استتبانة النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي حسب مناطق المملكة الأربعة،اثبتت نتائج البحث القيمة الفنية التي تظهر في الأبواب الشعبية من خلال تحليل المضامين الجمالية للأنساق التي تضمنتها الأبواب الشعبية، واوصت بتحديد معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون وتناولها للموروث في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: النُظم الزخرفية، الأبواب الشعبية في السعودية، معايير الإطار التخصصي.

Search Summary:

The aim of the research is to identify the aesthetics of the decorative systems of the popular doors in Saudi Arabia, and to identify the most important standards of artistic taste included in the specialized framework of artistic education and the arts in general education, with the aim of preparing a proposed program for artistic taste based on the aesthetics of the decorative systems of the popular doors in light of the standards of the specialized framework .The theoretical framework of research dealt with the aesthetics of the decorative systems of popular doors in Saudi Arabia, as well as the literature of the overall quality standards for teaching the taste of visual arts according to the document of the specialized framework. The research followed the descriptive analytical method of a physical sample representing a selection of popular sections of the four regions of the Kingdom, and a human sample of the pioneers of the Association of Culture and Arts in Riyadh in order to measure the impact of the proposed artistic tasting program, The researcher prepared the questionnaire of the decorative systems of the popular doors in Saudi Arabia in light of the criteria of the specialized framework according to the four regions of the Kingdom, the results of the research proved the artistic value that appears in the popular sections by analyzing the aesthetic contents of the patterns contained in the popular sections, and recommended the identification of the standards of artistic taste included in the specialized framework of the field of artistic education and arts and its handling of the heritage in The Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: Decorative systems, popular doors in Saudi Arabia, specialized framework standards.

خلفية البحث:

يعتبر التذوق الفني أحد دعائم البنية الثقافية للمتعلم، وهي علم له الفكر الفلسفي والمنطقي الذي يعد اتجاهًا معرفيًا وتعبيريًا، يعبر عن المفهوم التطبيقي للتربية الفنية من خلال شقين، الأول: "خاص بالمعرفة ويشمل المحتوى العلمي لمادة التربية الفنية، والآخر: خاص بالقيمة يكون لها عائد على الفرد والمجتمع من خلال ما تقدمه من دراسات جمالية، وعلى ذلك فهي تتناول المعرفة عن طريق الفن، ولا تقتصر على مجرد إمتلاك المعرفة، ولكنها تتعداها إلى الخبرة بالقوة التعبيرية، والقيمة الكامنة في محتوى الفن، وبدون هذا المفهوم تصبح التربية الفنية مادة لا معنى لها" (نور، ١٩٩٤، ص٧٤).

وفي ظل الثورة المعرفية، والتطور الهائل الي يشهده العالم في مجال تعليم وتعلم الفنون البصرية، "قد أصبح من الصعوبة على الطالب استيعاب هذا الكم الهائل من المعلومات واستغلاله بالأساليب التقليدية القديمة، مما يحتم وضع معايير وأسس تربوية تساعد في تطوير المناهج الدراسية التي يتلقاها طلاب التربية الفنية والفنون ما يعزز الهوية" (شلبي،٢٠٠٩، ص٣٤). فالحفاظ على تراثنا الشعبي إنما هو حفاظ على هويتنا وشخصيتنا التي تُميزنا عن غيرنا " ويبدو أن أهمية تعزيز التراث لدى الطلبة والتثقيف به هو أحد الأساليب الهامة في المحافظة على الهوية الوطنية" (حجاج،١٤٣٥ ه، ص٣٧). ويعتمد تأصيل الهوية في الفنون البصرية على مصادرها الفعلية، "فالمفردات الزخرفية ومكملات العمارة الشعبية مجال يسهم في تحديد الهوية الثقافية للمجتمعات وتاريخها، فمجالات العمارة عبارة عن تشكيل وظيفي إلى جانب كونها تشكيل اجتماعي، تخضع لمؤثرات إجتماعية وإقتصادية، إضافة إلى خضوعها لعوامل متعددة تشكل طراز ونسق هذه الزخارف.(John,2003,p62) "

ويمثل التراث الشعبي مصدر من مصادر الموروث التشكيلي الذي يجدر الحفاظ عليه، ودراسة وتحليل مكوناته الجمالية ليكون مصدراً خصباً لدارسي الفن لاستلهام موضوعاتهم الفنية. فالمجتمعات الجديرة بالبقاء تحافظ على الموروث الثقافي وتستقي منه الأصالة والعراقة وبذلك يحدث التوازن بين التطور الحضاري، والمحافظة على الأصالة والقيم المتوارثة، "فالتراث الشعبي هوعادات الناس وتقاليدهم ومايعبرون عنه من آراء، وأفكار، ومشاعر وفنون يتناقلونها جيلاً بعد جيل(Haratyk,2017.p31)"، وهو ما أكدته دراسة التويجري (٢٠١١) كون "التراث ليس هو الماضي بكل ما حفل به من تطورات، وما شهده من أحداث تعاقبت عبر العصور، ولكنه الحاضر بكل تحولاته والمستقبل بكل احتمالاته. والتراث بذلك سمةٌ أصيلة من سمات الهوية، به تكتمل عناصرها وبصبغته تصطبغ" (ص١٧) .

ونظراً لما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مساحة شاسعة وتنوع في المناطق واختلاف التضاريس والإمكانات البيئية التي أدت إلى إختلاف في المظاهر الإجتماعية، والعادات والتقاليد، وفنون الزخارف المعمارية بكافة أشكالها حيث أن "المواقع التراثية في المملكة تنوعت حسب نوع البيئة الجغرافية والمناخية للبلاد؛ فالمملكة بلد مترامي الأطراف متنوع التضاريس فهناك المناطق المنبسطة والجبلية إلى جانب وجود بيئات صحراوية وأخرى ساحلية، إضافة إلى وجود عدد من المناطق الحضرية التي اتسمت معالمها التراثية بامتزاجها مع الحضارات العربية والإسلامية المجاورة "(التراث العمراني في المملكة،٢٠١٠، ص١٣). ويعتبر تدريس مقررات التذوق الفني لجماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية أحد تطبيقات تعليم الفنون في ضوء معايير الإطار التخصصي، وحتى يتحقق في هذه المقررات الكفاءة والفعالية المتوقعة منها، لابد أن تصمم محتواها وفق معايير إستراتيجية محددة، تسند إلى مجموعة

من المعايير، ومن أبرزها معايير تخص المتعلمين المستهدفين وخصائصهم، ومعايير تخص الأهداف التعليمية وصياغتها، ومعايير تخص اختيار المحتوى وتنظيمه وتسلسله، ومعايير تخص أنشطة التعلم والتدريبات، ومعايير تخص نوع التغذية الراجعة، ومعايير تخص تقويم التعليم.

مشكلة البحث:

أصبح لبرامج التربية الفنية دوراً معاصراً من خلال التأكيد على التراث الشعبي للمملكة مع خلال الانفتاح على الخبرات والثقافات العالمية لتعزيز مفهوم الهوية الوطنية، وتوجه دراسة أبو جبل (٢٠٠٨) إلى "ضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي من خلال التعبير الفني، على اعتبار أن الفن الشعبي بالمملكة من الموروثات التي لازالت في حاجة إلى دراستها والكشف عما فيها من جوانب فنية وفكرية مما يساعد في المحافظة عليها"، وهو ما اكدته دراسة شلبي (٢٠٠٩) "إن الاهتمام المتزايد بتطوير المناهج الدراسية في ظل معايير الاعتماد والجودة قد أصبح من الضرورة الحتمية التي يجب أن يكون لنا دوراً في النهوض بها، وربطها بالاحتياجات التنموية لدفع عجلة التقدم وخدمة أغراض التنمية، لتنعكس إيجابًا على مخرجات التذوق الفني وتسخيرها لتحسين عملية التعليم في مقررات التربية الفنية وجودتها في ضوء معايير الجودة الشاملة وفق وثيقة الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وتحدد تعريفه ونطاق تعلمه، وأهدافه، وبنيته، وكيفية تضمين الأبعاد المشتركة فيه، والمبادئ التوجيهية لبناء معايير التربية الفنية للمستويات والصفوف الدراسية، حيث تستند هذه الوثيقة إلى وثائق الإطار الوطني المرجعي لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، والتوجهات التربوية المضمنة في أبرز الوثائق والبحوث العلمية الحديثة في تعلم وتعليم التربية الفنية، وتم إعداد هذه الوثيقة بخبرات وطنية؛ لتوجه بناء معايير التربية الفنية وتنفيذها عبر المستويات والصفوف الدراسية، وتشترك هذه الوثيقة مع غيرها من وثائق الأطر التخصصية لمجالات التعلم الأخرى في تحقيق رؤية معايير مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، والوفاء بمتطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

(١) ما جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية؟

(٢) ما اهم معايير التذوق الفني لإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في المملكة العربية السعودية؟

(٣) ما إمكانية إعداد برنامج مقترح للتذوق الفني قائم على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي؟

أهداف البحث:

(١) التعرف على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية.

(٢) تحديد اهم معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

(٣) إعداد برنامج مقترح للتذوق الفني قائم على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي.

أهمية البحث:

(١) التأكيد على الإعتزاز والانتماء الوطني من خلال المحافظة على تراث المملكة الوطني والتعريف بالموروث الذي يعتمد على المضامين الجمالية الأبواب الشعبية السعودية.

(٢) تقديم رؤى فنية معاصرة للتذوق الفني قائمة على عناصر التراث المادي للأبواب الشعبية كمدخل التواصل الفكري والثقافي محلياً، ووسيلة للتعريف بها لدى المجتمعات الأخرى.

(٣) توثيق عناصر الأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على تصاميمها، وزخارفها وسماتها المحلية كأحد العناصر الأساسية في التكوين المعماري للعمارة التقليدية.

(٤) إعادة قراءة التراث للكشف عن مضامين، وعلاقات وتنظيمات تجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال إبراز المضامين الجمالية للأبواب الشعبية بالمملكة العربية السعودية.

(٥) إتاحة الفرصة لتطبيق نتائج الدراسة التحليلية بتحديد اهم معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في التعليم العام في المملكة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي " برنامج مقترح للتذوق الفني".

الحدود المكانية: المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية تبعاً للأقاليم (المنطقة الوسطى، المنطقة الشرقية، المنطقة الغربية، المنطقة الجنوبية).

الحدود الزمانية: تم تطبق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠ه، والفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١ه.

الحدود المادية: الأبواب الشعبية في المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث:

جمالية النُظم الزخرفيةAesthetics of Decorative Systems :

الجمالية: "الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا" (Read, Herbert،١٩٦١، ص١٨)." وعلم الجمال " هوعلم يهتم بدراسة الجمال وبشكل خاص الجمال في الفن "(Longman,2018,p29).

التعريف الإجرائي: هي عدد من الدلالات والمعاني التي تظهر في مجموعة من العلاقات الداخلية بين النظم الشكلية والصيغ البنائية للأبواب الشعبية، ويعبر عنها بأدوات ووسائط مختلفة تخضع لأفكار تحكمها الثقافة والظروف البيئية والإقتصادية للمجتمع المحلي في عدد من المناطق بناءً على الطابع الخاص لكل منها، مما يجعلها تظهر بشكل جديد مع كل تجربة إنسانية طوعاً لعدد من الظروف لتلك المنطقة.

النظم ومفردها نظام: متلائم على نظام واحد. (المعجم الوسيط،١٩٧٢، ص٩١٨) وفي الاصطلاح يعرفه مسعود (١٩٩٢) "ما كان على طريقة نظام واحد من كل شيء" (ص ٨٠٤). أما في الفن فعرفه محمد (٢٠٠٨) " تتكون اللوحة من مجموعة نظامية بنائية كالنسق اللوني، والنسق الخطي، والنسق التركيبي، والنسق الضوئي وتتمظهر هذه الانساق في اللوحة بوصفها أنساقاً علامية يرتبط بعضها بعلاقات ظاهرية وباطنية" (ص ١٩).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة النُظم الشكلية والصيغ البنائية التي قامت عليها الزخرفة، والتي عولجت بأساليب متعددة على الأبواب الشعبية في المملكة والتي سيتم اتخاذها كمداخل لتحليل المضامين الجمالية لأنساق الأبواب الشعبية.

الأبواب الشعبية Popular Doors :

الأبواب: ومفردها باب، وجمعها أَبواب، بيبان، إصطلاحاً"هوالمدخل، وماتسد به فتحته من خشب ونحوه وهو المدخل في سور المدينة أو الحصن، أو القصر أو في جدار البيت، أو بين الغرف "(رزق،٢٠٠٠، ص٢٣).

الشعبية: اسم منسوب إلى شَعْب، إصطلاحاً "هو ما صدر عن الشَّعب أو معبِّر عنه، كما أنّها تدخل في تسمية الآداب والفنون التي ترتبط بالجماهير وتعبّر عنها كأدب شعبيّ" (عمر،٢٠٠٨، ص١٢٠٣).

التعريف الإجرائي: كل ما تم تنفيذه على الأبواب الشعبية بإختلاف خاماتها، وتعدد أساليب وتقنيات معالجتها بغرض تجميلها وتزينها، وذلك في كلٍ من (المنطقة الوسطى، المنطقة الشرقية، المنطقة الغربية، المنطقة الجنوبية).

التذوق الفني Art Appreciation:

المعني الاصطلاحي: هي مصدر تذوَّقَ الأشكال الفنية. فالذائقة التشكيلية هي الخبرة الجمالية ومعيار التذوق والاستجابة للأعمال التشكيلية كقيمة جمالية من الجانب التشكيلي والتقني وتختلف اللغة التشكيلية والرموز البصرية التكنيك وطريقة التناول نتيجة اختلاف الحس الجمالي، والانفعالات ومعرفية وتميز بين القيم البنائية والمحتوى والمضمون والفكر. التذوق التشكيلي كما أورده فراج (١٩٩٩) " يدرك به المتلقي البنية التشكيلية لعناصر لتكوين العمل التشكيلي إدراك وعي مُرهف خاصَّة بصفَّات الشكل ولتَّذوُّق النواحي الجماليّة في هيئة عناصر البناء العمل التشكيلي من أجل الإدراك والفهم للقيمة الجمالية والاتجاهات التشكيلية وأبعادها وأهدافها" (ص ٥٥).

تعرف الدراسة التذوق التشكيلي اجرائياً: بأنه معيار الاستجابة الشعورية، وعملية التذوق والاستجابة الجمالية للأعمال التشكيلية كقيمة جمالية. التي تشكل المنطلق الفكري لطلاب التربية الفنية المرحلة الجامعية، بخطوات منهجية للتثقيف التشكيلي للمفاهيم الجمالية المرتبطة بالإبداع.

الدراسات السابقة:

.دراسة كلا من المبروك، والزهراني (٢٠١٦) بعنوان: تراثنا بقائنا، هدفت الدراسة الى وضع الرابطة التي تجمع بين الموروث وتعزيز الهوية، وضع التنفيذ. حيث تعاونت المبروك والزهراني المبتعثان الى استراليا جامعة مكوراي بسدني، وجامعة بيرث، تعاونا في وضع معايير اجتماعية لتوثيق مفردات التراث، من خلال المبادرات تتبنى الهيئة العامة للسياحة والآثار عدداً الحرفية تستهدف بها فئات عمرية معينة هم طالب وطالبات المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال تنفيذ عدد من النشاطات التي تنظمها بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وجمعيات غير ربحية كجمعية يهدف إلى التنسيق رعاية الطفل. وتتبنى دراسة المبروك والزهراني العلمية مشروعاً بين وزارة التربية والتعليم والهيئة العامة للسياحة والآثار النتاج جيل جديد فني وحرفي، يركز على الطراز المعماري القديم، وذلك بتتبع ما يجري في المدارس فيما يتعلق بتنفيذ بعض النشاطات، وورش العمل التى تركز على جانب التراث المعماري. البرامج المصاحبة وللتأكيد على تأصيل فكرة هذا المشروع التعليمي وحسب التجربة الأسترالية، اقترحت الدراسة أن تصاحب هذا المشروع عدد من البرامج والفعاليات التي تستهدف الفئات العمرية، وتتمثل في إقامة ندوات قصيرة، وعروض مسرحية، وحلقات حوار، وورش عمل للأطفال دون سن العاشرة، يتم ترشيحهم من قبل عدد من المدارس المشاركة في هذا البرنامج. كما يقترح أن تشارك العوائل المحلية (الأم/الأب/ الجد/الجدة/ شيخ القرية/ عمدة البلد/ رجال كبار في السن) ممن يمتلكون بعض من هذا الموروث الحضاري في الندوات وورش العمل. الأمر الذي يساهم برسم صورة واضحة للترابط بين الجيلين القديم والحديث. وأن التراث يمر الآن بمرحلة العبور المنسق للجيل القادم.

.دراسة الهدهود (٢٠١٣) بعنوان: توافر معايير الاعتماد الأكاديمي في بعض البرامج التعليمية المطور بنظام الويدز (wids) بكلية التربية الأساسية في ضوء بعض المتغيرات هدفت الدراسة إلى تعرف مدى توافر معايير الاعتماد الأكاديمي في البرامج الأكاديمية التخصصية (التربية الفنية) المطورة في كلية التربية الأساسية من خلال معايير نظام الويدز، وتحديد الاختلاف في مدى توافر هذه المعايير، وتعرف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة ومتغيرات الدراسة (الخبرة، التخصص، الدرجة العلمية)، فيما يرتبط بمدى توافر هذه المعايير. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة صممت إستبانة (مقياس) من ثمانية محاور. تشتمل على (٥٩) فقرة، طبقت على أعضاء هيئة التدريس في أقسام اللغة العربية، الرياضيات، التربية الفنية. وللإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخراج التكرارات، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار "ف" تحليل التباين الأحادي.، واختبار "ت" T-test. وقد كانت أبرز النتائج ما يلي: تحقق كفاءة المقررات الدراسية بوجه عام الأهداف المرتبطة بتطبيق نظام إعداد المعلم وبمجالاته، وتتوافق مع الخطط الدراسية واستراتيجياتها. وتعطي الأهداف توصيف المقررات ومفاهيمه الأساسية، وتركز على مهارات المواد العلمية اللازمة للإعداد بطرق تدريسية مختلفة ومتنوعة. وأظهرت النتائج قصورا في كفايات المقررات بالنسبة للأبعاد الاجتماعية الخاصة بالمجتمع المحلي وتراثه، وافتقار المقررات الدراسية لعوامل الإبداع والمنافسة والتكامل مع المقررات الأخرى. وأوضحت النتائج أن متغيرات الدراسة (الخبرة، التخصص، الدرجة العلمية) ليس لها تأثير في استجابات عينة الدراسة، حيث لا يوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات العينة. وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بنشر ثقافة الجودة والاعتماد الأكاديمي، والإفادة من مقياس الدراسة وتطبيقه على البرامج الأكاديمية الأخرى في الكلية.

.دراسة خطابي (١٤٣٠ه) بعنوان: "الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة". ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف للوحدات الزخرفية، أشكالها، أنواعها وطرق تنفيذها، واستخدمت المنهج المقارن من خلال عقد مقارنات بين الوحدات الزخرفية الخشبية وتحديد أوجه الشبه بين أنماطها وتقنيات تنفيذها. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن المتحكم في شيوع الوحدات الزخرفية المنفذة على أعمال الخشب الثابتة هو الذوق التقليدي المحلي السائد والناتج عن الانصهار الثقافي المتعدد الذي أعطى الطابع المحلي في النسق العام للعادات والتقاليد. ولقد افادت الدراسة الحالية في التعرف على التحليل الفني للوحدات الزخرفية، ومعرفة مصادرها الأصلية وطرق تنفيذها، ومعرفة أثر العوامل البيئية الطبيعية، والإقتصادية، والإجتماعية والدينية على الأعمال الخشبية. هذه الدراسة ركزت على الأعمال الخشبية سواء رواشين أو أبواب أو نوافذ أو دواليب ولكن الدراسة الحالية سوف تركز فقط على الوحدات الزخرفية على الأبواب الخشبية، سماتها وخصائصها الفنية، طرق تنفيذها والإستفادة منها في استحداث مداخل وصياغات تشكيلية للطباعة.

.دراسة خليل (٢٠٠٩) بعنوان دراسة مقارنة لتقويم تحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي في برامج التربية الفنية بجامعات مصر والسعودية قياسا إلى المعاير الدولية (جامعة حلوان – جامعة الملك سعود) هدف الدراسة إلى التعرف على الجودة الأكاديمية، وعلى طرائق تحقيقها في مادة التربية الفنية، وبرامجها التي تقدم في أقسام التربية الفنية بالجامعات، وبكليات التربية الفنية في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وقد استخدم الباحث، المنهج الاستقرائي، وذلك لمراجعة أدبيات الدراسة بهدف التعرف على مساهمات الباحثين الذين كتبوا في هذا المجال، والاستفادة من بعض الممارسات أو التجارب العملية السابقة، اضافة إلى المنهج الاستنباطي لدراسة مدى إمكانية

تحقيق الجودة والاعتماد في مجال التربية الفنية. توصلت الدراسة أن مناهج التربية الفنية في الجامعات العربية عامة، وفي جامعات وكليات المملكة العربية السعودية في حاجة ماسة للتجديد لتحقيق الجودة والاعتماد والتميز. وقد سبقتنا بعض الدول الآسيوية مثل ماليزيا، إضافة إلى عدد كبير من الدول الغربية في هذا المجال. وقد قدم الذين سبقونا نماذج يمكن الاستفادة منها. وبناء على ما سبق فإن الباحث يوصي بإعادة صياغة مفردات ومقررات التربية الفنية بالجامعات والكليات السعودية حتى تواكب المستجدات العالمية وتحظى بالاعتماد وتحقيق التميز، واستحداث برامج جديدة ومواد إضافية بمناهج التربية الفنية حتى تتيح للخريج فرصاً أوسع للعمل بجانب توسيع مداركه الفنية والأكاديمية والاجتماعية، وإشراك قطاعات مختلفة من المجتمع في الأنشطة الأكاديمية، والتشاور معهم عند تقويم تغيير المناهج وتحديثها. إضافة إلى الأنشطة الفنية المختلفة.

.دراسة المعمر (٢٠٠٩) بعنوان: النظم الزخرفية في العمارة النجدية كمصدر لتصميم اللوحة الزخرفية، هدفت الدراسة الى إلقاء الضوء على طبيعة منطقة نجد والعوامل الجغرافية والمناخية التي أدت إلى ظهور طراز العمارة النجدية بأبعادها الوظيفية والتشكيلية والجمالية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في اطارها النظري، والمنهج التطبيقي لتحديد نظم انتاج اللوحة الزخرفية تراثية الطابع. بالإضافة إلى دراسة وتحليل النظم الزخرفية في العمارة النجدية لكي يسهل التعرف على عناصرها ومكوناتها وأبعادها التشكيلية وأسس بنائها، وأيضاً التوصل إلى عناصر وجماليات تشكيلية تميز عمارة نجد، يمكن الاستفادة منها في تصميم لوحات زخرفية تعكس الهوية السعودية، انتهت الدراسة الى مجموعة من اللوحات الزخرفية قائمة على المنهج التجريبي، باستثمار العناصر والنظم الزخرفية في العمارة النجدية، وتوظيفها تشكيلياً في ضوء المفهوم المعاصر للوحة الزخرفية. وكان من اهم نتائج هذه الدراسة أن العمارة النجدية عمارة مكتملة الجوانب من ناحية التصميم على الطراز الإسلامي بالإضافة إلى ملاءمة طبيعة المواد المستخدمة في البناء للمناخ.

.دراسة باكر وأخرون Baker et al. (٢٠١٢) بعنوان: Using assessment results Promising practices of institutions that do well الممارسات الواعدة للمؤسسات التي تستخدم نتائج تقييم مُخرجات التَعلُم بشكل جيد. هدفت الدراسة إلى تحديد مباديء الممارسة الجيدة لتقييم تعلم الطلاب إعتمادا على استخدام استراتيجيات التقييم ومردود ذلك على العملية التعليمية، من خلال عرض نتائج المعهد الوطني لقياس وتقييم مُخرجات التَعلُم بجامعة إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية "نيلا" Institute for Learning (NILOA) Outcomes Assessment لعدة دراسات للممارسات الجيدة في التقييم على عدد من المؤسسات التعليمية بناءً على محكات ذات صلة بالتقييم تبدأ بتعلم القيم التربوية؛ وما يتطلب الانتباه إلى النواتج، حيث ركزت الدراسة على استخدام أدلة تعلم الطالب التى تستخدمها المؤسسات التعليمية لتحسين مستوى الاداء من خلال: تحديد الأولويات المؤسسية والتخطيط الاستراتيجي، وتقديم المعلومات لصنع القرار المؤسسي بهدف دمج النتائج وتأطير التقييم على مستوى المؤسسة، ومراجعة نواتج تعلم المؤسسة ضمن جهود الاعتماد والجودة، وتحسين مشاركة الطلاب ونجاحهم. وقد توصلت دراسة باكر للعوامل المشتركة في دراسة الحالة التي أجريت على الجامعات التي لديها الرغبة في تحسين تعلم الطلبة ذات التقييم عالي الجودة، حيث اتضح أن جميع المؤسسات ذات الممارسات الجيدة كانت لا تجمع البيانات والأدلة فقط، بل تستخدم نتائج تقييم الطلبة لتحسين إستراتيجيات التعلم، وتقوم بدراسة ناقدة للعمليات المؤسسية وممارسات الفصول الدراسية إلى جانب الأنشطة اللاصفية. اشارت نتائج الدراسة إلى أن التقييم يعمل بشكل أفضل

عندما تكون البرامج التي يسعى لتحسينها ذات أغراض واضحة، وان التقييم يكون أفضل عندما يكون مستمراً، وأكثر فعالية عندما يُنظر للعملية التعليمية على أنها متعددة الأبعاد، ومتكاملة، ويظهر من خلالها تحسن الأداء مع مرور الوقت داخل المؤسسات الاكاديمية.

.دراسة الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الاكاديمي، وحدة الجودة والاعتماد الاكاديمي بجامعة الملك سعود (٢٠٠٩) بعنوان: معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي. هدفت الدراسة إلى وضع إستراتيجيات تقييم مُخرجات التَعلُم للجامعات بالمملكة العربية السعودية، ووضع نواتج تعلم لتوضيح التوقعات التعليمية وأيضاً لإثبات التزامها بها، وتأتي أهمية نواتج التعلم في كونها ضرورية للتأكد من فهم الطلبة للمتوقع منهم، وللتمكن من مواءمة التقييم بشكل بنَّاء مع النواتج. اشارت الدراسة إلى أن عدداً قليلاً من المؤسسات الاكاديمية هي التي استطاعت أن تجري تقييماً لتعلم الطلاب بحيث يكون منظماً وشاملاً لجميع المستويات بالمؤسسة وبالشكل المطلوب، وأن تستخدم معلومات هذا التقييم في تحسين التعلم؛ فضلا عن أن عدداً أقل من مؤسسات التعليم هو الذي تمكن من وضع خطط واضحة وفعالة لتقييم نواتج تعلم الطلبة، واستكمال ما يتطلبه ذلك من عمليات متعددة مثل وضع الهياكل والعمليات والممارسات والسياسات لدعم وتنفيذ التقييم بشكل جيد، تناولت الدراسة محكات إصلاح التقييم assessment reform trials، قادتها هيئات الاعتماد، حيث طالبت الجامعات والكليات بالاهتمام بشكل كبير بالتدريس والتعلم الذي يشمل توثيق تعلم الطلبة واستخدام المعلومات لتحسين التعلم والخدمات المقدَّمة. خرجت نتائج الدراسة بالإشارة إلى زيادة توقعات الاعتماد والمساءلة الخارجية، بحيث أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بتحديد مُخرجات التَعلُم الطلبة التي تشمل المعارف والمهارات التي يستطيعون إثباتها عند تخرجهم، وأن يكون لدى المؤسسات التعليمية أدلة وخطط واضحة لتقييم تعلم الطلبة، وما تم عمله فيما يتعلق بأدلة تقييم نواتج تعلمهم، واستخدام تلك الأدلة لتحسين تعلم الطلاب.

الإطار النظري للبحث:

الإطار الأول: جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية:

يمثل التذوق الفني وإكتشاف الخصائص الجمالية للأعمال التراثية إستجابة المتذوق إلى ما أضفاه الفنان من إبداع فني تعبيري ذو أيديولوجية خاصة؛ تتضمن أفكار وثقافة عصر معين يتحول العمل الفني من خلال تكرار وتركيب المتذوق للعملية الإبداعية التي قام بها الفنان إلى مضمون ومحتوى فني، وما يتضمنه من نظام ونسق اجتماعي، بهدف دفع عمليات التذوق الى المتلقي. وتؤكد دراسة الفران (٢٠١٠) على أن "الهوية الثقافية تعكس الخصائص البيئية والاجتماعية للمجتمعات، مشيرا إلى ما تحمله المفردات التراثية ما يعكس جماليات الموروث الثقافي، الذي استطاع الفنان من خلاله توظيف المفردات الزخرفية كعنصر رئيسي في صياغات وتكوينها حافظت على أيدلوجية تكوين المفردات البصرية في بنية العمارة جعلتها جزءًا أصيلاً من الهوية الوطنية" (ص٨٢).

وتتحدد ماهية التعبير التشكيلي المتضمنة في العمل الفني وفق ما يتناوله الفنان من محتوى فكر "معبرا عن الاتجاهات الاجتماعية التي تعبر عن ثقافة المجتمع، وتميز بها عصره، ممثلة في المضمون الأيديولوجي الذي يصنف على أنه جزء من مكونات العمل الفني، يحمل دلالات تحمل رسالة إيديولوجية للمجتمع، تعمد إلى الرقي بالتربية الجمالية في محاولة لتذوق عناصر العمل الفني" (الصباغ، ٢٠٠٥، ص ٣٨)، "وتعبر عن نظم من المفاهيم تسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال منظور يعبر عن الخيارات النظامية للعناصر تبررها التعبيرات الجمالية

للتشكيلات الفنية المتمازجة مع فلسفة الفكر الجمالي لذلك المجتمع" (أنور، ٢٠١٤، ص٧٢). فالأيديولوجيا الجمالية للفن كما تصفها دراسة فندا Vanda (٢٠١٣) "تنبثق من وعي أفراد المجتمع بمقتضى تشكُل المحتوى الثقافي، وتتمثل نتيجة للممارسات اليومية لصياغات العلاقات الاجتماعية، والثقافية، المختلفة للتعبير عن الثقافة الجمالية للمجتمع معبرة عن تكرار لمفردات فنية" (ص٨٣). فالمفردات الزخرفية ومكملات العمارة مجال تسهم في تحدد هوية المجتمعات وانتمائها وتاريخها، فالابواب الخشبية عبارة عن تشكيل وظيفي إلى جانب كونها تشكيل اجتماعي يؤدي متطلبات حياتية بوسائل مادية بارتباط وثيق بطبيعة المجتمع وزمانه، فإنها تخضع للمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى خضوعها لعوامل متعددة تشكل طراز ما بها من زخارف" (Othman, 2011,p81).

فالأبواب تكون من خشب الأثل لقوته ومقاومته للظروف المناخية، يقوم الحرفيون بزخرفتها وتلوينها ويكون لها (مجرى) لفتحها وإقفالها وعادة ما يكون من (الداخل) ومن يريد فتح الباب يدخل يده من (الكوّه) ويفتحه، والكوّه عبارة عن فتحة صغيرة بجانب الباب تكفي لدخول اليد. وبعض الأبواب الكبيرة تكون من جذوع النخل بعد تسطيحها وتقطيعها إلى قطع كبيرة ومستطيلة محاطة من الجوانب بخشب أثل لحبكها وتماسكها. تُعمل الأبواب بطرق متعددة تبعاً لأهمية كل نوع والوظيفة المستعمل من أجلها، فالأبواب الرئيسية تختلف عن أبواب الحجرات الداخلية وأبواب دورات المياه والمخازن وغيرها، وتكون عناصر الزخرفة والنقوش على الأبواب بأشكال هندسية مكونة من خطوط ومساحات ونقاط تمثل دوائر ومثلثات وأشكال عناقيد العنب وأشكال دائرية وأنصاف دائرية، وأشكال ومربعات صغيرة، ويفصل بين هذه الأشكال خطوط تأخذ في الغالب اللون الأخضر والأحمر، وبأصباغ محلية أو بالحرق.

ولتذوق جماليات النظم الزخرفية للابواب الخشبية سعودية الطابع مجموعة من الأبعاد التي تساهم في مقدرا المتعة الجمالية التي يصل إليها المتذوق للزخارف التراثية وهي:

. البعد الوجداني لعملية التذوق: القيم الشخصية والاتجاهات والميول والدوافع والخصائص الشخصية. فهو نمط مركب من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شيء.

. البعد التذوقي الاجتماعي والثقافي لعملية التذوق: يتضمن التراث الثقافي والاقتصادي. فالتذوق الفني كعملية لا تتم على مستوى واحد بل تأتي على مستويات متفاوتة نتيجة ثقافة المتذوقين وحالتهم المزاجية والنفسية والاجتماعية والبيئية.

.البعد الجمالي التشكيلي لعملية التذوق: الخصائص الجمالية الكامنة عند المتلقي وفي مكونات العمل الفني، أو الفكرة أو الموضوع من الناحية الجمالية.

الإطار الثاني: معايير الجودة الشاملة لتعليم تذوق الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية وفق وثيقة الإطار التخصصي:

أصبح تقييم وقياس مُخرجات التَعلُم جزءاً من عملية الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي لدى معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد بالمملكة العربية السعودية، ومن المتطلبات الأساسية لدى معايير ضمان الجودة، حيث تتطلب تحديد نواتج التعلم المتوقعة، وتقييم مدى تحققها، وتقديم الأدلة على التحسن من خلال تحليل النتائج في كل منها وتقييمها واستخدام النتائج لتحسين تَعلُم الطلبة. "فالتقييم عملية قياس الأداء مقارنة بمحكات ومعايير محددة، يطبق في سياقين الأولى مرتبط بتقييم أداء الطلاب في الاختبارات أو الامتحانات أو غيرها من المهام لقياس تحقيق نواتج التعلم

المستهدفة؛ والثاني مرتبط بقياس جودة أداء عناصر التَعلُم داخل إطار المؤسسة التعليمية" (الهيئة الوطنية للإعتماد، ٢٠٠٩، ص ٣٢).

هذا ويعد التعليم وفق وثيقة الإطار التخصصي من المصطلحات التي تصف ممارسة التدريس من أجل الاستدامة، أو التنمية التربوية المستدامة Sustainable Educational Development (SED) هو المصطلح الأكثر استخدامًا، حيث أقرت منظمة اليونسكو وثيقة دولية حددت التعليم كأداة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وسلطت الضوء على مجالات التعليم بوصفها وسيطاً للتنمية المجتمعية. والمفهوم التشكيلي لتنمية التذوق الفني بصورة مستدامة قائم على دعم معرفي للثقافة ينطوي على نظرة شاملة لبيئة التعلم، تعمل على التحول من التلقي، إلى تكثيف استراتيجيات صناعة المعرفة التشكيلية، بمعنى أنه لا يمكن تفعيل الاستدامة بمعزل عن التوجهات الاكاديمية وفق أبعاد الإطار التخصصي.

فقد توصلت الدراسات المعاصرة إلى أن التعليم وفق وثيقة الإطار التخصصي هو أسلوب حياة تحكمه أُطر تربوية، إلى جانب أنها نمط تنموي يسعى إلى بناء مجتمع أقل ميلاً للنزعة الاستهلاكية واستبداله بمبدأ الأكثر استدامة. "فقد ظهر مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة عام ١٩٨٧ ضمن تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، ويعرف هذا بتقرير برونتلاند Brundtland نسبة إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول مفهوم التنمية التي تضع الإنسان في أولوية أهدافها وهو ما تُصنع التنمية من أجله، على اعتبار أن التنمية تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر، سواء في دعم التعليم أو في دعم المهارات"(الشدياق، ٢٠١٧، ص١٥٥)، وبالنسبة للمفهوم التنموي في شقه المرتبط بالتربية الفنية والفنون، فالاستدامة تعني مفهوماً يتناول بالدراسة والتحليل العلاقة بين أنواع وخصائص المكونات الاساسية للمحتوى التعليمي لبرامج تذوق الفنون البصرية، وبين آليات إدارة هذه المكونات، ومع بدايات القرن الحادي والعشرين تداخلت نُظم المعلومات مع تطور وسائط الاتصال، ما دعا المؤسسات الأكاديمية إلى العمل على تطوير تقنيات نقل ومعالجة المعلومات بطريقة فعالة، ومن ثم تطوير إستراتيجيات تقييم مُخرجات التَعلُم. وقد تبنت جامعة الملك سعود مبادئ ذات ارتباط مباشر بالتنمية التشكيلية المستدامة لتصبح المعرفة وتطبيقاتها الفنية أبرز مظاهرها بهدف تعزيز مفاهيم جديدة للاستدامة مثل "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة" مع التحول الذي تشهده رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتوسيع المجالات والإمكانيات والمهارات وفرص التنمية، وقد ورد ضمن أهداف عمادة البحث العلمي للكراسي البحثية بجامعة الملك سعود ضرورة العمل على تفعيل دور الجامعة في دعم التنمية المستدامة القائم على المعرفة، علي إعتبار أن المعرفة هي جوهر التنمية، لذلك أضيف مفهوم التنمية المستدامة إلى مفاهيم التربية الفنية ليصبح مفهوم التنمية التشكيلية المستدامة في ضوء مجتمع المعرفة. ولتعزيز مفاهيم التنمية المستدامة القائمة على مُخرجات برامج الفنون البصرية؛ "طرح مؤتمر اليونسكو للتعليم من أجل التنمية المستدامة إعلان أيتشي ناجويا Aichi-Nagoya (٢٠١٤) بشأن تعليم الفنون من أجل التنمية المستدامة، والذي يدعو إلى تعزيز دمج برامج التربية الفنية والفنون البصرية في التعليم والتدريب التنمية المستدامة، وإعادة توجيه التعليم والتعلم بحيث تتاح للطالب فرصة اكتساب المهارات المعرفة التي تمكنه من المساهمة في التنمية الأكاديمية "(العقيل، ١٤٣٩ه، ص٨٤).

مما سبق يتبين أن المفهوم التشكيلي للتنمية المستدامة هو نهج دراسي وأسلوب تلقي معرفي تمثله برامج التربية الفنية ككل، وفلسفة تربوية تقوم على التفكير بطريقة تكاملية من خلال تقييم مخرجات نُظم التعلم الكلية والفرعية، وما يربطها من علاقات وتفاعلات وما يترتب عليها من نتائج وعمليات تغذية راجعة في التعامل مع

مشكلات تذوق الفن التشكيلي بشكل فعَّال. وتجدر الإشارة إلى ان الإطار التخصصي لمجال تعلم التربية الفنية المعتمد من هيئة تقويم التعليم تتضمن وثيقة تحدد مجال التربية الفنية، ووصفاً لطبيعته، والتوجهات العامة في تعلمه، ومسوغات تضمينه كمجال تعلم في التعليم العام، والأهداف العامة لتعلمه، كما تحتوي على وصف لبنيته كمجال تعلم، من خلال تسمية فروعه، وتحديد الأوزان النسبية له، والأفكار المحورية والمفاهيم الرئيسة لكل فكرة محورية في ضوء التوجهات العامة لمجال التعلم، ومصفوفات المدى والتتابع عبر المستويات، وكيفية تمثيل الأبعاد المشتركة في المعايير، وتطبيق المبادئ التوجيهية، وتوضيح كيفية بناء معايير التربية الفنية التى اقرت ضرورة تضمين إستراتيجيات تقييم مُخرجات التَعلُم لمجالات التربية الفنية.

منهج البحث واجراءاته:

(أ) منهجية البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ "والذي يركز على وصف الأبعاد التشكيلية والجمالية لجماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي، ومن ثم تصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً" (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢، ص ٢٣٤). للوصول إلى فهم العلاقات الفكرية والفلسفية والثقافية والاجتماعية والدينية للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساهم في تطوير مستوى التذوق الفني.

(ب) مجتمع وعينة البحث:

عينة البحث المادية: مختارات من الأبواب الشعبية تمثل مناطق المملكة (المنطقة الوسطى، المنطقة الشرقية، المنطقة الغربية، المنطقة الجنوبية).

عينة البحث البشرية: إستعان الباحث برواد جمعية الثقافة والفنون (المركز الرئيسى بالرياض) بهدف قياس تاثير برنامج التذوق الفني المقترح (قبلي . بعدي).

(ت) أداة البحث: قام الباحث بإعداد استتبانة النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي حسب مناطق المملكة الأربعة، وستشمل الاستبانة على المحاور التالية:

- **المحور الأول:** جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية.
- **المحور الثاني:** معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في المملكة.
- **المحور الثالث:** مواصفات البرنامج المقترح للتذوق الفني قائم على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي.
- وتم إستخدام مقياس ليكرت الرباعي في قياس استجابات العينة تجاه محاور الاستبانة:

بنود المحور	بدرجة عالية جداً	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	لا يوجد
توافر تحقق بنود المحور	٤	٣	٢	١

(ث) الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

(١) المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب المئوية.

(٢) معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الاتساق الداخلي.

(٣) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداء على الاستبانة.

(٤) اختبار T-test لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

(٥) اختبار T-test لعينتين مترابطتين لاختبار الفروق بين متوسطات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة. **نتائج البحث ومناقشتها:**

الاجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية؟

تتميز العمارة السعودية التراثية بجمال أبوابها ونوافذها من خلال ما يتم تزيينها به من زخرفة تتصف بالبساطة والجمال والاعتماد على البيئة المحلية؛ ما يعمل على تأصيل الهوية العربية فالنظم الزخرفية على الأبواب تميزت بالبساطة والإبداع والتلقائية والبعد عن التعقيد والافتعال والاعتماد على البيئة المحلية في نوعية الخامات والألوان، وأشكال الرسومات والخطوط، من خلال حرفيين برعوا في هذا الفن وورثوه لأبنائهم. فالزخارف على الأبواب الخشبية تتصف بالبساطة المرتبة بنظام وإيقاع تكراري خاص ميزها عن غيرها من وحدات الفنون الشعبية الأخرى، حيث تعتمد على الزخرفة الهندسية والنباتية بشكل كبير مثل المثلث والدائرة والمربع والخطوط المتقاطعة، ومحاكاة الورود والأوراق وسعف النخل وعناقيد العنب، وبعضها يكون وحدات زخرفية متوارثة عن الآباء والأجداد مثل الوحدات الزخرفية (للوسم)، والخاص بعلامات الابل. فالزخارف في مجملها مائلة إلى التجرد واختصار بعض التفاصيل، وتمتزج بإبداع الفنان الشعبي من جهة وتخضع لإمكانات الخامة والأدوات المستخدمة والمستمدة من البيئة من جهة أخرى، وقد استطاع الفنان الشعبي أن يوظف الزخارف متوافقة مع كتابات لها بعدها التاريخي، واعتمدت الزخارف على الخطوط والتشكيلات الهندسية في تكوينات جمالية لها دلالاتها الشكلية.

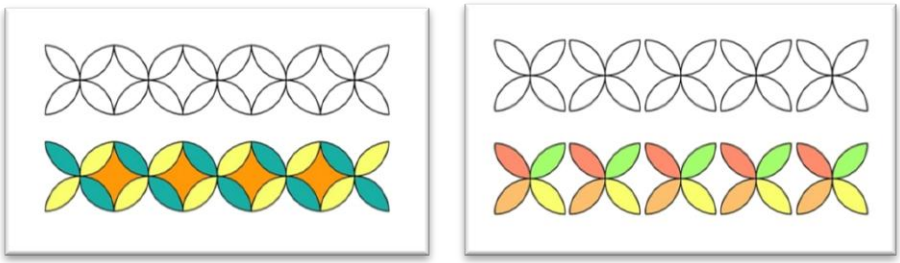

الاجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما اهم معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في المملكة العربية السعودية؟

تعتمد بنية مجال التربية الفنية في المملكة العربية السعودية على العنصرين التاليين:

الإنتاج الفني ويشمل أربعة أفكار محورية هي: (الرسم والألوان، التصميم، والبناء والتشكيل، والفنون الرقمية) ووظائفهم في الفن نفعيًا وجماليًا؛ حيث يتم التركيز في الجانب النفعي على الصناعة إلى جوار الجوانب الجمالية، إضافة إلى الاهتمام بربط المتعلم بواقعه الحياتي. ويمارس المتعلم الفن من خلال تحويل الخامات إلى أعمال فنية ثنائية الأبعاد (2D)، وثلاثية الأبعاد (3D) و(4D) ورباعية الأبعاد. الاستجابة للفن التي تتيح للمتعلم فرصًا للاستجابة والتفاعل مع الأعمال الفنية؛ من خلال ثلاثة أجزاء هي: علم الجمال، والنقد الفني، وتاريخ الفن، وتكون هذه الأجزاء ضمنية تحت الأفكار المحورية الأربعة للإنتاج الفني عند صياغة المعايير وتقديم الدروس؛ مع التركز على المهارات

المشتركة مثل التفكير الناقد، والتفكير الابداعي، والتواصل، والتعلم الذاتي، والتعلم التعاوني، مهارات العمل التعاوني. ويولي منهج التربية الفنية اهتمامًا بإتاحة الفرص للمتعلمين؛ ليعبروا عن أنفسهم ويحققوا ذواتهم، مع تعزيز تحملهم للمسؤولية، وتحقيق التفاؤل والطموح لديهم؛ مما يزيد إيجابيتهم في الحياة على المستوى الفردي، والأسري والاجتماعي من خلال إنتاج أعمال الفن، كما يتيح لهم الفرصة ليطوروا قدراتهم الإبداعية، ومهارات التفكير الناقد، والإبداعي، والتواصل لديهم عن طريق حل المشكلات، والتجريب بالخامات، والتعلم التعاوني والذاتي، وتأكيد مكانة المملكة العربية السعودية وعمقها العربي والاسلامي وهويتها الإسلامية ومنهجها المتمثل في تقوى الله، والوسطية، والاعتدال روحيًا وفكريًا وعمليًا، والتأكيد على الولاء والانتماء للوطن ومنجزاته لدى المتعلمين، مع توسيع دائرة معارفهم ووعيهم بواقعهم و، مجتمعهم، والثقافات المحلية والعالمية، من خلال إجراء الحوارات والنقاشات عن الفنون، وتذوقها جمالياً، ونقدها فنيًا. ويركز منهج التربية الفنية على إكساب المتعلم الخبرات من خلال التعلم النشط، فالمتعلم هو محور العملية التعليمية، وينتظم مجال التربية الفنية في عنصرين متكاملين هما: الإنتاج الفني، والاستجابة للفن، كما يوضحه النموذج التالي:

عن: هيئة تقويم التعليم ٢٠١٧

الاجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما إمكانية إعداد برنامج مقترح للتذوق الفني قائم على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي؟

قام الباحث بتصمم برنامج للتذوق الفني قائم على الإستفادة من النظم الزخرفية الجمالية في أنساق الأبواب الشعبية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي.

الأهداف العامة للبرنامج:

(١) رفع الرصيد المعرفي لدى رواد جمعية الثقافة والفنون بإلقاء الضوء على التراث الشعبي من خلال النظم الزخرفية الجمالية في أنساق الأبواب الشعبية للعمارة الشعبية.

(٢) إبراز القيمة الفنية التي تظهر في الأبواب الشعبية من خلال تحليل المضامين الجمالية لمختلف الأنساق التي تضمنتها الأبواب في مناطق مختلفة بالمملكة العربية السعودية.

(٣) التعرف على معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون وتناولها للموروث في المملكة العربية السعودية

(٤) توسيع دائرة معارف المتلقي ووعيه بتراثه ومجتمعه، والثقافات المحلية والعالمية، من خلال إجراء الحوارات والنقاشات عن الفنون، وتذوقها جمالياً، ونقدها فنيًا.

إعداد البرنامج:

(١) إعتمد الباحث على أدبيات العلمية لتحديد الأسس النظرية للبرنامج والتي تتناول متغيرات البحث، وتساعد في بناء البرنامج بأسلوب علمي بالطرق والوسائل المناسبة لتطبيقه.

(٢) عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الفنية ومجال النقد والتذوق الفني، والأخذ برأيهم حتى يتمكن البرنامج المقترح من تحقيق أهداف البحث الحالي، ويمكن الاعتماد على نتائجه.

(٣) تم تحديد تفاصيل الخطة الزمنية للبرنامج من حيث المكان، والمدة الزمنية، وعدد المحاضرات، وأهداف كل محاضرة والأساليب والتقنيات المختلفة في تطبيقه.

(٤) عمل دراسة استطلاعية للبرنامج المقترح على عينة من مجتمع البحث، للتعرف على صلاحية البرنامج المقترح للتطبيق، ولغرض معرفة الصعوبات التي قد تعترض الباحث أثناء تطبيق البرنامج، وللتعرف على طرق التطبيق المناسبة للبرنامج، ومعرفة الخامات، والأدوات والأجهزة المناسبة، علماً بأن رواد جمعية الثقافة والفنون المشاركات في التجربة الاستطلاعية سوف يتم استبعادهم لكي لا تتأثر نتائج البحث.

(٥) تسجيل تقرير لكل محاضرة من خلال ذكر الملاحظات والتطورات التي تؤثر على مخرجاتها ونتائجها، والتي من شأنها توجيه وتعديل برنامج التذوق الفني المقترح.

النتائج التطبيقية للبحث:

المنطقة الشرقية	
	النظم الزخرفية المستخدمة
المنطقة الوسطى	
	النظم الزخرفية المستخدمة
المنطقة الجنوبية	
	النظم الزخرفية المستخدمة
المنطقة الغربية	

	النظم الزخرفية المستخدمة

نتائج وتوصيات البحث:

اولاً: النتائج:

(١) التعرف على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية.

(٢) تحديد اهم معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون في التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

(٣) إعداد برنامج مقترح للتذوق الفني قائم على جماليات النُظم الزخرفية للأبواب الشعبية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الإطار التخصصي.

(٤) إبراز القيمة الفنية التي تظهر في الأبواب الشعبية من خلال تحليل المضامين الجمالية لمختلف الأنساق التي تضمنتها الأبواب في المناطق الجغرافية بالمملكة العربية السعودية.

(٥) التعرف على معايير التذوق الفني المتضمنة في الإطار التخصصي لمجال التربية الفنية والفنون وتناولها للموروث في المملكة العربية السعودية

ثانياً: التوصيات:

(١) وضع قائمة معايير خاصة بتصميم وإنتاج المقررات الإلكترونية لمقررات التربية الفنية للتذوق التراثي في المملكة العربية السعودية في ضوء الجودة الشاملة.

(٢) يمكن أن تسهم نتائج البحث الحالي في مساعدة صنّاع القرار بوزارة التعليم على التعرف إلى واقع مقررات التربية الفنية الحالية في المملة العربية السعودية.

(٣) استكمال الدراسات برؤية واضحة بأنواع الزخارف الشعبية في العمارة التقليدية، واسمائها، والتعرف على طرق تصنيفها، وتحليلها، وسماتها، وخصائصها الفنية وقيمها الجمالية.

(٤) إستكمال الدراسات بالتعرف على التقنيات، والأساليب الفنية المستخدمة والإفادة منها في تحقيق قيم فنية وتشكيلية لمفردات ترتثية بشكل معاصر وطرح حلول تصميمية جديدة.

(٥) أن يحتوي الإطار التخصصي على مداخل استلهام مفردات التراث بشكل اكثر حداثة.

المراجع:

معالم التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (٢٠١٠). الهيئة العامة للسياحة والآثار: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبيدات، ذوقان؛ عدس، عبد الرحمن؛ كايد (٢٠١٢). *البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه*. الأردن: دار الفكر.

عمر، أحمد (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ج١. القاهرة: عالم الكتب.

خطابي، صالح (١٤٣٠ه). *الاعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة*. رسالة دكتوراه. جامعة الملك سعود، كلية السياحة والاثار،٢٥١٤ص.

رزق، عصام (٢٠٠٠). *معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

الوايل، سعيد (١٤٣١ه). *الابواب والنقوش الخشبية التقليدية في عمارة المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية*. الرياض: دارة الملك عبد العزيز.

الشهراني، على (١٤٢٠ه). *العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير*، رسالة ماجستير(منشورة). جامعة أم القرى، كلية التربية،٣٤٤ص.

التويجري، عبد العزيز (٢٠١١). *التراث والهوية*. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو: الرباط.

أبو جبل، منال (٢٠٠٨). *الخصائص التشكيلية للحلي الشعبي المعدني بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية كمصدر لصياغات حديثة للحلي*. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة حلوان كلية التربية الفنية.

حجاج، ريم. (٢٠١٢). *دور التراث العمراني في بناء الهوية الوطنية*، رسالة دكتوراه، غير منشورة: جامعة جازان، كلية العمارة والتخطيط.

نور، مي عبد المنعم (١٩٩٤) تصميم منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية في ضوء اتجاهات معاصر للتربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

الهدهود، دلال عبد الواحد،(٢٠١٣)، توافر معايير الاعتماد الأكاديمي في بعض البرامج التعليمية المطور بنظام الويدز WIDS بكلية التربية الأساسية في ضوء بعض المتغيرات : دراسة ميدانية تحليلية، مجلة كلية التربية بأسيوط – مصر، (٢٩)،٣، ١٤٣ – ٢٤١.

العجيل، محمد ناصر (٢٠١٤) تطوير برنامج تدريب معلم التربية الفنية بدولة الكويت في ضوء معايير الجودة والاعتماد، **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية** – المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية – مصر، (٦)،١، ١٢١–١٦٨.

الصاعدى، عبير (٢٠١٠) التوصل الحضاري للطرز المعمارية الاسلامية على واجهات المباني التقليدية في مكة المكرمة والافادة منها في تصميم واجهات المباني المعاصرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

المعمر، سلطانة. (٢٠٠٩). *النظم الزخرفية في العمارة النجدية كمصدر لتصميم اللوحة الزخرفية*، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة.

الزهراني، عبد الرحمن. (٢٠١٥). *إطار التراث العمراني*، الرياض: مركز البحوث والدراسات الأثرية.

المبروك، هيفاء، والزهراني، ضمنا. (٢٠١٦). *تراثنا بقائنا*، دراسات في التراث العمراني، الهيئة العامة للسياحة والآثار.

Anna Haratyk (2017). Folk Art and Culture in the Historical and Educational Context.Czech-Polish: Historical and Pedagogical Journal.

Babelli, Mohammed, Alqwuiee, Mohammed, Greenberg, Elisabeth (2011). Jandria Saudi Heritage.Riyadh: Desert Publisher.

Herbert Read (1961). The Meaning of Art.Britain: Richard Clay&Company, Ltd, Bungay, Suffolk.

John, Kevin (2003) Blobitecture, Waveform Architecture and Digital Design, USA: Rockport.

Ross Jhon, Romano Clare (1974). The Complete new Thchniques in Print mking, New York: Free Press.

Longman, Dictionary of Contemporary English 6th Edition (2018). London, Uk: Pearson.

R, Othman (2011). The Importance of Islamic Art in Mosque, Integrin Intelligent press. New York.

Vanda Ingalls, D. (2013) *Developing dynamic artist/teacher/leaders in preservice art education programs*. In D. Flinders & P.B. Urlacher (Eds.), Curriculum and Teaching Dialogue, Volume 15 (pp. 101–116). Charlotte, NC: Information Age Publishing.